واهل الكبرياء عند الله واتبع السيئة ان ابتليت بها الحسنة اي ان ارتكبت سيئة
فات بعدها حسنة تمحها تمح الحسنة السيئة لان الحسنات يذهبن السيئات
والسيئات كالنار تخرب ابابها والحسنات كالما تطفيها من الناس من يصرف عمره في
الحسنات فذلك الرابح ومنهم من يصرفه في السيئات فذلك الخاسر ومنهم من يصرفه
فيهما فذكر الذهبي بقا بل بين حسناته وسيئاته وتكون مكفرة بها وخالق الناس الذي
ينبغي حسن الخلق معهم بخلق حسن في الاقوال والافعال وغير ذلك من غير ان تخرج
في ذلك عن حد الشرع رواه الترمذي وقال حديث حسن الحديث التاسع عشر عن حدود ج الحديث ١٩
ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالتفقه
في الدين فكان حبر العلوم مات بالطائف سنة ثمان وستين عن احدى وسبعين سنة
قال كنت راكبا على دابة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام فقال يا غلام
ناداه ليصغي اليه وياخذ ما يلقي اليه بالاهتمام اني اعلمك كلمات مشتملة على
علوم كثيرة فخذ مني واعمل بها ولا تنسها احفظ حقوق الله الظاهرة والباطنة
يحفظك عن كل سوء في الدنيا والعقبى لان الحافظ محفوظ احفظ الله في قلبك
وعلى لسانك ولا تغفل عن ذكره ومراقبته تجده تجاهك يهيء لك الخير ويدفع
عنك السوء من كان لله كان الله له اذا سألت اذا اردت ان تسأل شيئا فاسال الله
الذي بيده الامور كلها وليس بغيره منها شيء وهو يحب ان يسال منه ويكره الكثرة عن غيره
ولو كان للانسان بصيرة لعلم ان السؤال من غير الغني قلة حياء وجهل وسوء ادب
واذا استعنت في شيء فاستعن بالله فانه القادر على كل شيء لا بغيره اذ هو عاجز
عن امور نفسه فكيف يعينك على امورك حجب الخلق عن رب الارباب بالاسباب
ولو كشف لهم لعلموا وعاينوا انه هو المتصرف في المشيئات قال الله تعالى ان الامر
كله لله واعلم ان الامة اي الخلائق لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد
كتبه الله لك وذكر ما على لكل اجتمعوا على نفعك بدوام لا ولا يقدرون على شيء الا باذن ام
الله وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك وذكر
واصل الكل اجتمعوا عليه ام لا ولا يقدرون على ان يضروك بما لم يكتبه الله عليك فاقطع
خوفك منهم اذ لا يقدرون على شيء الا باذن الله وارجع اليه وخف منه رفعت الاقلام التي
كتبت

وكتب م
كتبت بها المقادير وجفت الصحف التي كتبت فيها وهذه كناية ان الامر قد فرغ
منه فلا يزاد ولا ينقص منه قال بعض اهل الله تفكرت في الخلق فوجدتهم نوعين
اعداء واحباء فتفكرت في الاعداء فتيقنت ان لا يضروا بغير المقدور فامنت منهم
وتفكرت في الاحباء فتيقنت ان لا ينفعوا بغير المقدور فايست وتفكرت فيما
عند الله فتيقنت انه لا يكون الا ما قدره الله فتوكلت عليه وفوضت اليه كما قال
رواه الترمذي وقال حديث صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله بامتثال اوامره
واجتناب زواجره ودوام ذكره ومراقبته تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء دافعا
عنك الضر تعرف تحبب بالطاعة والشكر الى الله في الرخاء في اوان الصحة والغنى والخصب
والخوف يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا وفرجا بواسطة
ما سلف منك من التعرف في زمان الرخاء وبئس العبد عبد يلتجي الى مولاه في الشدة
ويعرض عنه في الرخاء واعلم علم اليقين ان ما الذي اخطاك من المحبوبات والمكروهات
لم يكن ليصيبك لان العليم لم يقدره في حقك وان ما اصابك من المكروهات والمحبوبات
لم يكن ليخطئك لان الله تعالى اراد اصابته اياك ولا راد لما اراد واعلم ان النصر على
النفس الامارة والشيطان وسائر الاعداء كائن مع الصبر على المجاهدة ما تقدم حق
المجاهدة وان الفرج مع الكرب فلا تياس من فرجه مع كمال الشدة وان مع العسر يسرا فارج
يسرا بعد العسر فانه لا دوام للعسر وفي هذه اشارة الى تهوين الامور الصعب
الحديث ٢٠ وان عظم فانه لا دوام له الحديث العشرون عن ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة
الانصاري الخزرجي البخاري البدري نسبة الى بدر سكنها لا شهودها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاصح مات بالمدينة وقيل بالكوفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى بيان لما قال الاولون منه
والاخرون منبه على متفق عليه واحدا اذا لم تستح فاصنع ما شئت وهذا امر تهديد وتوبيخ
لان الحياء من السوء من خلقه هو الباعث على الخير والزاجر عن الشر فمن لم يكن فيه
حياء فيفعل ما يشاء او ان الله تعالى اذا اراد بعبد هلاكا نزع منه الحياء فاذا

Copyright © King Saud University